"تدريس المقررات التطبيقية بالكليات الفنية في ظل تداعيات جائحة كورونا"

أ.د/ وليد مصطفي أحمد محمد شحاتة

أستاذ الخزف بكلية التربية النوعية جامعة عين شمس

ملخص الورقة البحثية

فرضت جائحة كورونا واقعًا جديدًا على كافة المجالات ومنها مجال التعليم، وانطلاقًا من هذا الواقع لجأت حكومات جميع البلاد إلى استخدام نظام التعليم عن بعد للتعايش مع معطيات وظروف هذا الوباء باستخدام كافة المنصات الالكترونية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي بهدف التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة كحل احترازي يحمي أبنائنا الطلاب من التعرض للعدوى، نظرا لضرورة تطبيق التباعد الاجتماعي ومنع التزاحم. من هذا المنطلق هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أثر استخدام التعليم عن بعد على العملية التعليمية الجامعية عند تدريس المقررات التطبيقية بالكليات الفنية في ظل تداعيات جائحة كورونا وذلك من خلال الوقوف على بعض الإيجابيات والسلبيات والتحديات التي واجهت الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة خلال التحول لنظام التعليم عن بعد.

الكلمات المفتاحية: المقررات التطبيقية، جائحة كورونا، التعليم عن بعد.

يتبع هذ البحث المحور الثاني: التحول الرقمي في مجال الفنون.

Teaching applied courses in technical colleges in light of the repercussions of the Corona pandemic

Research paper summary

The Corona pandemic imposed a new reality on all fields, including the field of education, and based on this reality, the governments of all countries have resorted to using the distance instruction system to coexist with the data and conditions of this epidemic using all modern electronic platforms and social media with the aim of communication between students, faculty members and the supporting body as a solution. A precaution that protects our students from exposure to infection, given the need to apply social distancing and prevent crowding. From this point of view, this research paper aimed to identify the impact of the use of distance instruction on the university educational process when teaching applied courses in technical colleges in light of the repercussions of the Corona pandemic, by examining some of the pros, negatives and challenges faced by students, faculty members and the supporting body during the transition to the system Distance Instruction.

شهد العالم في أواخر عام ٢٠١٩م انتشار فيروس كورونا (COVID19)، الذي انطلق من الصين إلى جميع أنحاء العالم، فقد فرضت الجائحة منذ موجتها الأولى واقعًا جديدًا تسبب في آثار كبيرة على جميع نواحي الحياة وكافة المجالات ومنها مجال التعليم، وانطلاقًا من هذا الواقع لجأت حكومات جميع البلاد إلى تحولات كبيرة في هيكلة أنظمة التعليم من حيث الأساليب والتوجهات والسياسات ..... إلخ، واستخدام نظام التعليم عن بعد للتعايش مع معطيات وظروف هذا الوباء باستخدام كافة المنصات الالكترونية الحديثة ووسائل التواصل الاجتماعي بهدف تحقيق التواصل بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة كحل احترازي يحمي أبنائنا الطلاب من التعرض للعدوى، نظرا لضرورة تطبيق التباعد الاجتماعي ومنع التزاحم. من هذا المنطلق هدفت هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أثر استخدام التعليم عن بعد على العملية التعليمية الجامعية عند تدريس المقررات التطبيقية بالكليات الفنية في ظل تداعيات جائحة كورونا وذلك من خلال الوقوف على بعض الإيجابيات والسلبيات والتحديات التي واجهت الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة خلال التحول لنظام التعليم عن بعد.

فالتعليم عن بعد هو نظام تعليمي حديث، ووسيلة يتعلم فيها الطالب دون الحاجة إلى الاتصال المباشر مع مصدر المعلومات، بحيث يتم نقل المعلومات من مؤسسات تعليمية مختلفة عن طريق المواقع التي تقدم خدمات التعليم الإلكتروني المتكاملة للطالب فتوفر المعلومات مكتوبة أو مسجلة وتسمح أيضًا بحضور المحاضرات بشكل مباشر أثناء شرح القائم بالتدريس وتمكن الطالب من المشاركة والتفاعل معه عبر هذه المواقع دون وجود عوائق جغرافية.

ويعرف التعليم عن بعد (Distance Education) بأنه نمط تدريسي يعتمد على التعليم الذاتي مساند بالتكنولوجيا الحديثة ويسعى للإتقان ويعمل على نقل المادة التعليمية والتفاعل الأكاديمي المباشر وغير المباشر بين المعلم وطلابه وبين الطلبة مع بعضهم البعض متخطيا العوائق الزمانية والمكانية. (سارة إبراهيم، ١٤٢٦هـ، ٣٥)، ويعرفه هولمبرج (Holmberg) بأنه مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف واللقاء المباشر والمستمر من قبل المعلمين والمتعلمين داخل القاعات الدراسية التقليدية، ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين. (علاء صادق، ٢٠٠٨) كما يعرف بأنه التعليم المقصود المنظم الذي يتضمن بيئة تعليم الكترونية ومعلمون وطلاب منفصلون مكانياً وزمانياً عن المعلم وعن بعضهما البعض. (لمياء عبد الكريم، ٢٠٠٥م، ٣).

مزايا وإيجابيات:

- ❖ تجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية فالتعليم عن بعد يتم في أي زمان وأي مكان ويوفر الخصوصية للمتعلم.
- ❖ تحويل التعليم إلى تعلم وبالتالي التركيز على المتعلم والعملية التعليمية الذاتية فلا يتم التعلم إلا بجهد المتعلم ونشاطه في سرعة اكتساب المعلومات والمهارات العقلية والحركية، فالتعليم عن بعد ينقل العملية التعليمية من المعلم للمتعلم ويجعله محور العملية التعليمية بما يجعل المتعلم فعالا وايجابيا طوال الوقت.
- ❖ زيادة الاستيعاب الطلابي وخفض التكلفة المادية (إنشاء المباني والقاعات الدراسية والمعامل والأدوات والتجهيزات ...).
- ❖ الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات وتعددها (كتب الكترونية، موسوعات، دوريات، قواعد بيانات، مواقع تعليمية ...) وإمكانية تخزينها، كما يوفر الاتصال المباشر (التخاطب الكتابي، التخاطب الصوتي، التخاطب بالصوت والصورة)، والاتصال غير المباشر (البريد الإلكتروني، والبريد الصوتي).
- ❖ تخفيف الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الإلكترونية في إيصال المعلومات والواجبات والفروض للمتعلمين وتقييم أدائهم.
- ❖ القضاء على مشكلة زيادة أعداد الطلاب ونقص أماكن التدريس لهم، والتغلب على العجز في أعداد الكوادر العلمية المؤهلة للتدريس.
- ❖ يتيح التعليم عن بعد للطالب القدرة على الحوار والمناقشة والنقد.
- ❖ توفير فرصة الاختيار أمام الطالب في المقررات الدراسية وطرق التعليم، والرجوع إلى المادة التعليمية متى تسنى له ذلك من خلال اتاحتها على الانترنت.
- ❖ توفير رصيد ضخم ومتجدد من المحتوى العلمي والاختبارات والتاريخ التدريسي لكل مقرر يمكن من تطويره وتحسينه وزيادة فعالية طرق تدريسه.
- ❖ استبعاد عامل المسافة أو الوقت أو الحدود الجغرافية، وتوفير فرص الدراسة للعاملين وربات البيوت، فالتعليم عن بعد يعد حل لمن لم يحالفه الحظ في الالتحاق بالجامعات ويتطلع إلى تحقيق آماله وطموحاته دون الحاجة إلى الالتحاق بشكل مباشر بالمؤسسات التعليمية التقليدية وتوفير الفرصة لمن لا يملك التفرغ للدراسة.
- ❖ التعليم عن بعد ينمي مجموعة من المهارات لدى الطلاب كمهارات البحث والاستقصاء والتعلم الذاتي، والمهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال والتفكير العلمي

من خلال جمع المعلومات وتصنيفها ونقدها، ومهارات انتقاء المعرفة وتوظيفها، كما ينمي مهارات اكاديمية لدى القائمين بالتدريس من خلال (Video Conferencing) والاطلاع على التجارب والبحوث في مختلف انحاء العالم.

- ❖ تنمية مهارات الطلاب في استخدام الانترنت ووسائل الاتصال الحديثة، وتوفير الجهد والوقت في الحصول على المحتوى التعليمي.
- ❖ يحافظ التعليم عن بعد على الصحة ويمنع انتشار الأوبئة والأمراض.

سلبيات وتحديات:

- ❖ صعوبة التعامل مع برامج وتطبيقات التعليم عن بعد من قبل الطلاب والقائمين بالتدريس على حد سواء.
- ❖ ضعف البنية التحتية للتعليم عن بعد خاصة في الأماكن الريفية والصحراوية من حيث تأمين شبكات الانترنت وعدم تغطيتها.
- ❖ انخفاض المستوى الاقتصادي لبعض الأسر المصرية وعدم توفر الوسائل التكنولوجية لدى معظم الأسر من خدمات الانترنت والحاسب الآلي والهاتف المحمول.
- ❖ كثرة عدد أفراد الأسرة في المنزل الواحد يحيل دون التواصل الجيد سواء لعدم توفر الأجهزة أو الضغط على شبكة الإنترنت.
- ❖ صعوبة التعليم عن بعد للمقررات التطبيقية التي تحتاج إلى ممارسات عملية واحتكاك مباشر بالطالب عكس المقررات النظرية لتركيز نظام التعليم عن بعد على حاستي السمع والبصر دون باقي الحواس، مما يؤدي إلى قصور في تنمية المهارات النفس حركية.
- ❖ صعوبة إدراك الفروق الفردية بين الطلاب وعدم مراعاة خصائصهم عند التدريس لهم عن بعد.
- ❖ صعوبة اختيار الوسائل التعليمية المناسبة للمقررات العملية والتي من شأنها تحقيق عامل التحفيز وتحقيق نتائج أفضل لأهداف المقرر.
- ❖ صعوبة إعداد نمط تعلم تفاعلي (العمل الجماعي) التفاعل الجماعي بين الطلاب بعضهم البعض وبينهم وبين القائم بالتدريس.
- ❖ ضعف جدية الطالب وقلة دافعيته في المواظبة على التحصيل الدراسي، وكذلك عدم السيطرة عليه وصعوبة ارغامه على مشاهدة مقطع فيديو أو أحد العوض التقديمية أو قراءة مستند معين.
- ❖ ندرة المواد التعليمية الصالحة للتعليم عن بعد باللغة العربية.

- ❖ عدم الاستعداد التقني لمعظم الكليات وضعف جاهزية القائم بتدريس المقرر وعدم تزويده بالأدوات والمهارات والتقنيات الالكترونية اللازمة للتعليم عن.
- ❖ التركيز على الجانب المعرفي في العملية التعليمية والاعتماد مرة أخرى على التلقين لإيصال المفاهيم والمعلومات الخاصة بمحتوى المقرر.
- ❖ القصور في أدوات قياس نتائج التعليم عن بعد مما أدى إلى عدم تحقق المخرجات التعليمية للمقررات.
- ❖ ضعف إمكانيات واستعدادات أعضاء هيئة التدريس في وضع اختبارات للتعليم عن بعد، وصعوبة تطبيق الاختبارات الالكترونية لاحتمال سهولة الغش.

مقترحات وحلول وتوصيات:

- التوسع في المحتوى الرقمي وإعادة هيكلة المنظومة التعليمية.
- ضرورة توحيد أنظمة التدريس بالجامعات وإعادة توصيف محتوى المقررات الدراسية بما يتناسب وطبيعة التعليم عن بعد لتتماشى مع مفهومه ووسائله والتحول إلى الرقمي الذي طرئ على العالم.
- استقصاء آراء القائمين بتدريس المقررات والطلاب وتقديم اقتراحات تحسن الوضع.
- تقديم ورش ودورات تدريبية من قبل مختصين في التعليم الإلكتروني، لتنمية مهارات التواصل الرقمي لدى القائمين بتدريس المقررات وزيادة خبرة الطلاب بأنظمة التعلم عن بعد كاستخدام البرمجيات والأجهزة والاستفادة منها بالشكل الأمثل والتغلب على المشكلات التي تحول دون ذلك.
- ضرورة إعطاء التعليم عن بعد المزيد من الاهتمام بعد الانتهاء من أزمة كورونا من خلال التوفيق بينه وبين التعليم الحضوري، واستغلال الفرص التي يمكن استثمارها في التعليم عن بعد.
- الارتقاء بالبنية التحتية للأماكن الريفية والصحراوية من حيث تأمين شبكات الانترنت وتطويرها.

من خلال الرصد السابق لأهم الإيجابيات والسلبيات والتحديات التي واجهت كل من الطالب والقائم بالتدريس اثناء تطبيق نظام التعليم عن بعد يتضح لنا ضرورة إعادة النظر في هيكلة المنظومة التعليمية وصعوبة تدريس المقررات التطبيقية بالكليات الفنية عن بعد ومن ثم يجب إعادة توصيف محتوى هذه المقررات والعمل على إيجاد برامج أكثر تفاعلية كحل بديل للممارسات العملية المعملية تتماشى وطبيعة التعليم عن بعد.

المراجع العلمية:

سارة إبراهيم العريني (١٤٢٦هـ): التعليم عن بعد، مطابع الرضا، الرياض.

علاء صادق (٢٠٠٨م): "الأسس النظرية للتعليم عن بعد"، منتدى تكنولوجيا المعلومات والحاسوب في التربية الرياضية، قسم العلوم النظرية.

لمياء عبد الكريم قاسم محمد (٢٠٠٥): " تصميم المواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت في ضوء التعليم عن بعد"، المؤتمر العلمي التاسع للفنون التطبيقية: " ثوابت ومتغيرات تعليم التصميم في إطار منظومة عالمية للتعليم"، جامعة حلوان.